

الغنية عن الكلام وأهله

وأما قولهم لا فرق بين الأحياء والأموات في جواز التوسل والاستغاثة وما ثبت لأحد المثليين ثبت للآخر وقد ثبتت حياة الأنبياء في قبورهم لأنهم أعلى مقاما من الشهداء فجازت الاستغاثة والتوسل بهم وبالشهداء والأولياء .

فالجواب أن هذه المقالة مصادمة للقرآن صريحا لأن القرآن يقول وما يستوي الأحياء والأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور .

ويقول فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين .

فسبحان الذي أعمى بصائر هؤلاء القبوريين الداجلة المضلين حتى سوا بين الأحياء والميتين .

بل قالوا إن الأرواح بعد مفارقة الأجسام باقية وتتصرف التصرف التام .

فعلى عقولهم العفاء والدمار فما أجهل هؤلاء وما أكفرهم فلو كانوا أحياء كما جاز دفنهم وتقسم أموالهم وتزوج نساؤهم بالنسبة لغير الرسول A .

وإننا نرى الميت يهان ويوطأ وهو لا يتحرك ولا يدفع عن نفسه أتراه رضي لها الهوان ولا أظن أن سمع الناس أبطل من هذا الكلام وأفسد من هذا القياس